يا يحيى وقرة عيني من قلب بك مشغول ويسيف الخطايا مقتول وبقيد الخطايا مكبول اما بعد يا اخي فالله يعطيك من كل خير في الدنيا والآخرة وان يلهمك الى احب الاعمال الحسنة وان يجمعنا في داره مع اوليائه بحقه وصل شرف عظيم شرفك الله وعظمك وانك في قراءة داره فالله يبارك لك فيها ويجعلها خالصة لوجهه وذكرت ان الدنيا عليك متعذرة وفي هذه اللفظة دعوى وشكوى فان كنت صادقًا فقد ادعيت انك من الاوليا لان الله يحمي الدنيا الاوليا ويعطيها من يشاء وليست كذلك كانت متعذرة ايام النهرة وانت تلبس الشقرة وتعتريك الصفرة ايام الغنيمة والاحوال سليمة ما احد يصلك بفرص ولا انت تجد قرصًا والاولاد يتضاغون ما يجدون ما ياكلون هذه بك ايام الثواب وقلة الحساب واما الشكوى فكيف تشكو مولاك الذي خلقك فسواك امثلك يشكي وقد انعم عليك واولى ان جعلك من اولاد الانبيا وسلك بك مسلك الاوليا فاتنه عن شكواك لا يسلبك ما اولاك من عظيم الاحسان ومن النعم الوان وما مثلك الا كما قال تعالى في اول هذه الآية واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبًا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل لما بسط لك الدنيا عدت عليه بالشكوى واما ذكرك زهد الناس فيك فلا تلتفت اليهم ولا تنظر اليهم بعين الاحتقار ولنفسك بعين الاستكثار واحذر على نفسك ان تاخذ الكثير لكثرته او تزد القليل لقلته بل على قدر ما تجد فكن على يقين انه لا اشرف من الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وعلى الجملة انك تنقطع الى مولاك بالكلية فليس لك ولا الى سواه خزائنه ملآن من جميع الالوان ولا ينبغي لنفسك ان تنقبض على الأهل والبنات لتنال الدرجات فاني اخشى عليك ان تقع في

الدركات

الدركات والعياذ بالله فانت ان شاء الله تعالى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اقبل اليه يعطيك من كل خير لديه ويدنيك اليه الجم نفسك بلجام الزهد وحرفها بعنان التقوى واجرها في ميدان الورع وسقها بسوط الصبر وادخلها اصطبل الخلوة واعلفها الجوع واسقها ماء الدموع والبسها الذل والخضوع واربطها الى جدار التوكل وهيهات وهل يمكن هذا ومعنا العدو والمكالب والهوى غالب والقرين الى الدنيا جاذب والنفس الى الرفاهية تطالب والواحد في نفسه مكاذب فالى الله المشتكى ولا النجا من هذه الاعداء وقلت زهدوا فيك وبالجاه نعمة ان تمت وخصلة شريفة ان قبلت وما كنت اشتهي ان تذكر ما ذكرت من اهل الجهة لا تقول الانسان محتقر لما فعلوه ممن اولاك معروفا قليلا او كثيرا فبفضل الله ليس لك على احد منة ولا فضل الا بالتقوى او يمنيك الشيطان الغوي انك ابن النبي وان لك الشرف العلي فتسخط على الناس هذا وانا استغفر الله مما ذكرت فان اخطأت فاغتفر وان اصبت فانزجر ومقصودي تذكيرك اياي لا تنساني من الدعا خاصة في الخلوات واوقات الصلوات والا فما انا ممن يكاتب ولا يعاتب ومن العجيب ان صحيحا يداوي به عليل او اعمى يهدي الى سواء السبيل ويكون الى الخير دليل واما حالي فاشرح لك امرني فتركت ونهاني فارتكبت وافاض علي بالاحسان وقابلته بالعصيان فيا ويلاه ثم يا ويلاه ان لم يعف عني واما عيش البهائم فهو على منزلكم بلطف الملك الحميد واحسان الاخ سعيد بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته وتحياته ومرضاته وصلى الله على محمد وآله وسلم ولقد نطق في كتابه هذا بالحكم وفصل الخطاب وبالصيا النام لاولي الالباب اعاد الله من بركاته على احبابه واخوانه المسلمين آمين آمين آمين

وكتب الى تلميذه واحب اخوانه العبد الفقير قاسم بن عمر الحوبلي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)